جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب

بعنوان

كتابُ بِلَوْهَر وَبُوْذَاسِفْ وتأثيره في تراث الأدب العربي والفكر الإسلامي

إعداد الباحثة

علياء إبراهيم عبد الخالق شاهين

إشراف

أ.د حسين نصار

أستاذ الأدب العربي

جامعة القاهرة

أ.د. إبراهيم عوض

أستاذ الأدب العربي

جامعة عين شمس

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الفهرس	أ-و
المقدمة	١
الفصل الأول: الأصول	١٣
أسماء بوذا في اللغات المختلفة	١٧
فلسفة بوذا فى إيران:	٢٠
بوذا فى الثقافة الإسلامية	٢٠
مصادر التراث العربي التي أوردت ذِكْر الكتاب:	٢٥
المعاجم والمُصَنَّفَات التي أوردت ذكر الكتاب:	٢٧
آراء المستشرقين بشأن كتاب بلوهر وبوذاسف:	٢٩
أصولُ كتاب بِلَوْهَر وبوذاسِفْ في مكتبات العالم:	٣٢
النسخ المطبوعة لكتاب بِلَوهر وبوذاسف:	٣٣
ترجمات الكتاب فى لغات العالم	٣٩
الفصل الثاني: دراسة كتاب بلوهر من حيث المضمون	٤١
مضمون قصة بِلَوْهَرْ وَبُوذَاسِفْ	٤٢
بُوْذَاسِفْ في مَعْرِضِ الوُجُودِ	٤٤
وصولُ بِلَوْهَرْ إِلَىْ أَرْض شُولابط	٤٥
في رحاب الحكمة	٤٧
القصص التي وردت في كتاب بلوهر وبوذاسف	٤٨
قصة الوَزِيْرِ وَالرَاتِقِ	٤٨
قصة الملك وَطَبْل المَوْتِ	٥٠

قصة الإنسان في الدنيا كالرجل في البئر	٥٠
قصة القُرَنَاءِ الثلاثةِ	٥١
قصة الغريب الذي مُلِّكَ في قومٍ سَنَة	٥٢
قصة الناسك بين الناس مَثَلُ الكلاب والجِيَفَةِ	٥٣
قصة الملك الذي أكل ولده من شدة الجوع	٥٣
قصة صاحب البستان	٥٥
قصة الطيْرِ الذي يُقَالُ له قَادِمٌ	٥٦
قصة الملك والوزير الحكيم	٥٧
قصة السابح وأخيه	٥٨
قصة الفتى الغني والجارية الفقيرة	٥٩
قصة العصفور وصاحب البستان	٦٠
قصة الظبي الدَاجِنِ	٦٠
قصة كَاسِدٍ مَلِكُ نَسِيْفَة	٦٠
قصة البُدِ وفِرَاخُ العنقاء	٦١
قصة الناسك وربُّ المنزل	٦١
قصة شُبْهِين والغلام	٦٢
قصة تِلْذِيْن بن شُبْهِيْن والصبي الجريح	٦٣
قصة فِلِنْطِيْنْ والد جُنَيسر	٦٥
قصة الجَوْهَرِ المَسْرُوْقِ	٦٦
قصة البُدِ والأَخَوَيْنِ	٦٨
قصة الغلامين والقرود	٦٩
قصة الآنِيَةِ الذهبية	٧٠

قصة الطيور والفَرْخِ الدَاجِنْ	٧٢
قصة المقاتل وامرأته	٧٤
قصة الغلام والشياطين	٧٥
قصة الغراب والطاووس	٧٦
الفصل الثالث: كتاب بِلَوْهَرٍ وبُوْذَاسِفْ وتأثيره في المذاهب العَقَدِيَةِ للفرق الإسلامية	٨٢
أولاً : ماهية إخوان الصفاء التنظيمية	٨٧
القصة كما وردت في كتاب إخوان الصفاء وخِلان الوفاء:	٩٠
قصة بَدْءِ التنظيم	٩٣
القصة المَرْوِيَةُ في إخوان الصفاء وخِلان الوفاء	٩٤
ابن ملك الهند والحكيم	٩٤
أوجه الاختلاف كتاب كمال الدين وتمام النعمة لابْنِ بَابَوَيْهِ القُمْيِ	١١٠
رواية بلوهر وبوذاسف	١١٤
قصة بلوهر ويوذاسف كما وردت في كتاب كمال الدين وتمام النعمة	١١٥
القصص التي وردت في هذا المؤَلَّف:	١١٥
القصص التي أوردها ابن بابويه ضمن روايته لقصة بِلَوْهَرٍ ويُوْذَاسِفْ.	١١٧
قصة الملك والجمجمة	١٣٠
قصة الفتى الفَارِكِ من الزواج	١٣٣
أوجه الاختلاف بين رواية القصة في الكتاب الأصلي وكتاب كمال الدين وتمام النعمة	١٤٣
كتاب بحار الأنوار	١٤٨
نبذة عن الأهمية المذهبية والمقاصد التأليفية للكتاب:	١٤٨
كتاب بحار الأنوار والاختلافات اللفظية في سرد الرواية	١٥١
الفصل الرابع: كتاب بِلَوهر وبوذاسِف وتأثيره في تراث الأدب العربي	١٥٥

نُسَخُ الكتاب وطبعاته بين الاستشراق والترجمة	١٥٧
جهود عبد الوهاب عزَّام في الوصول إلى نسخ كتاب كليلة ودمنة	١٥٨
زمن ترجمة الكتاب إلى العربية	١٥٩
نُسَخُ كتاب كليلة ودمنة	١٦١
طبعات الكتاب	١٦١
طبعتا اليازجي وطبارة	١٦٢
الارتيابُ في نسبة الكتاب إلى ابن المقفع:	١٦٣
ترجمات الكتاب وعدد أبوابه	١٦٤
مترجموا الكتاب:	١٦٤
أبواب الكتاب	١٦٤
أبواب الكتاب وَفْقًا لنسخة دار المعارف	١٦٤
الأبواب الهندية:	١٦٩
الأبواب الفارسية:	١٦٩
باب توجيه برزويه إلى بلاد الهند	١٧٠
باب الفحص عن أمر دمنة	١٧٠
باب إبلاد وإيراخت وشادرم	١٧٠
باب مهرايز ملك الجُرْذَانْ	١٧١
باب السنور والجرذ	١٧١
باب الملك والطير قُبَّرة	١٧١
خاتمة الكتاب كما وردت في نسخة جيماريه	١٧٨
خاتمة الكتاب	١٧٩
نُسَخُ الكِتَابَيْنِ	١٧٩

منازلُ القِدَمِ المُسْتَنَدُ عليها في نسخ الكتابين:	١٧٩
العروض التقديمية	١٨١
تعدد تراجم الكتابين	١٨٢
نَسَقُ الأبواب في الكتابين	١٨٢
الجزء الأوَّل: وصول بِلَوْهر؛ الحوار الأوَّل	١٨٣
التعبيرات اللفظية المشتركة بين الكتابين:	١٨٤
كتاب الحكمة الخالدة لابن مِسْكِوِيْه وتأثُرِه بالحِكَمِ الواردة في كتاب بِلَوْهَرٍ وبُوْذاسِفْ	٢٠٥
وجه المُشابهة بين كتاب بِلَوْهر وبوذاسِفْ وبين الحكمة الخالدة في صَوْغِ المعاني	٢٠٧
الفضائل القيمية	٢١٠
الظِلالُ التاثيرية الاقتباسية لكتاب بِلَوْهَرٍ وبُوْذَاسِفْ على كتاب الحكمة الخالدة:	٢١٢
كتاب نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب ومدى تأثره بكتاب ((بِلَوْهَر وبوذاسِفْ نبذة عن كتاب نهاية الأرب والباعِثُ التأليفي للكتاب	٢٢٦
أوجه المفارقات والمشابهات بين الكتاب الأصلي، ورواية كتاب نهاية الأرب:	٢٤٠
أبو العلاء المعري بين الفلسفة الشعرية والزندقة الفكرية	٢٤٤
أبو العلاء بين الاتهام والدفاع	٢٤٤
الظروف الداعية إلى زهد أبي العلاء المعري	٢٤٦
أوصاف الدنيا في عيون أشعار المعري	٢٤٨
أوصاف الدنيا في لزوميات المعري	٢٤٩
أبو العتاهية والصبغة التأثيرية لكتاب بِلَوْهر وبوذاسف على شعره	
الفصل الخامس: كتاب بِلَوهر وبوذاسف وتأثيره في تراث الفكر الإسلامي	٢٨٣
الأوجه التأثيرية للكتاب في ميدان الفكر الإسلامي	٢٨٤
أوجه الموافقات والمفارقات بين إبراهيم بن أدهم، وبوذاسف	٢٨٦

أوجه المفارقات والمشابهات بين إبراهيم بن أدهم وبوذاسِفْ.	٢٨٨
الروافد التأثيرية لكتابِ بِلَوْهر وبوذاسِف في ميدان الفكر الإسلامي	٢٩٦
الأوجه التأثيرية لكتاب بِلَوْهَر وبوذاسِف على المثنوي لجلال الدين الرومي	٢٩٨
كتاب رسالة الخلود للعلامة إقبال	٣٠٩
مبعث تسمية الكتاب بجاويد نامه	٣١٠
موضوع كتاب رسالة الخلود	٣١٠
المِعْراج وروح المسلم	٣١١
الدنيا عند إقبال	٣١٥
المَلْمَحُ التأثيري لشخصية بوذا على إقبال في كتابه رسالة الخلود	٣١٦
الخاتمة	٣٢٢
ملحق الترجمة العربية	٣٢٧
المصادر والمراجع	٣٣٨
الفهرس	

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الأدب طِبًا للقلوب قبل الأبدان؛ لأنَّ قلب المؤمن إذا بالعلم تَهَـذَّب؛ زهـد في دنياه، وأيقن أنَّ الإحاطة بعلم الأشياء خِصِيْصة الباريء الواحد بها قد تفرد.

والصلاة والسلام التامَيْنِ الأكملين على صاحب النور العلمـي الزاهـر في زمـن الظـلام الجهـلي القاهر محمد – صلَّى الله عليه وسلم.

والحياة لا تتوقف بفراق الروح للأجساد ؛ لأنَّ الروح تظل سـاكنة في حـرف كـل عمـلٍ جديـد ظلت يد الباحثين عنه غير مكتشفةٍ لِمَا فيه من عِلْمٍ نفيسٍ فريد.

ويظل الأدب هو اللفظ الذي تتقارب بفضله ثقافات الشعوب؛ لأنه لا يهتم بالأعْراق؛ بل يهـتم بالإنسان الذي يمتلك العقل الذي يَمِيْزُ به بين الجديد والتليد، والعادي، والفريد.

وأوثق دليل على ذلك ماتمتعت به الآثار الأدبية الخالدة أمثال: ألف ليلة وليلـة، وكليلـة ودمنـة، وسندباد نامه من شهرة تجاوزت بها أبعاد الأزمـان وحـدود الجغرافيـات؛ لأنَّ وظيفـة الأدب أن يُثْرِيَ العقل الإنساني أينما وجد، لأنـه فـن مـن فنـون إمتـاع العقـل وإثقـال المَلكَـاتِ في ممالـك الإنسانيات،ويَصْدُقُ اللفظ على مضمون الحرف الذي يحمله العمل الحامِلِ لمعناه؛ وهو « كتـاب بِلَوْهَر وبُوْذَاسِفْ»الذي عَنِيَ بتحقيقه المستشرق الفرنسي دانيال جيماريه[1] الذي أيقن أنَّ الكتاب ذخيرة مَنْسِيّة في تراث الآداب العربية.

---

(١)ولد المستشرق دانيال جيمارية في ١١/ ٦/ ١٩٣٣م وحصل على البكالوريوس من المدرسة الوطنية للغات الحية في بـاريس، ثم التحق بالمركز الوطني للبحث العلمي بباريس، واستمر في مواصلة خَطْوِهِ العلمي حتى التحق بالمعهد الفرنسي للدراسـات الأناضولية في اسطنبول، وحصل على درجة الدكتوراه في علم الكلام عام ١٩٨١م في موضوع " نظرية الكَسْب في علم الكلام الإسلامي، ثم أصبح أستاذًا بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا في باريس.

عبد الرَّزَاق بن إسماعيل هرمس: الاستشراق الفرنـسي المعـاصر والدراسـات القرآنيـة، موقـع ملتقـى أهـل التفـسير، (تـاريخ الدخول) ٩/ ١٢/ ٢٠١٦م، ساعة الدخول (الخامسة مساءً).

الأسباب التي استحثّتْنيْ نحو اختيار هذا الموضوع

أولاً: المكانة الأدبية التي يَشْغَلها هذا الموضوع في مُعْتَرَكَي الأدب المقارن، و الفكر الإسلامي؛ وذلك لأنَّ «كتاب بِلَوْهَر وبوذاسِف في المواعظ والأمثال الحِكَمِيَّة»، أو قصة بِلَوهر وبوذاسِف «تعد من القصص الشائعة في الثقافة الإسلامية، وهي من القصص الصوفية والأخلاقية كقصة حي بن يقظان، وسلامان وأبسال، ومنطق الطير؛ إلا أن قصة بِلوهر وبوذاسف تختلف عن مثيلاتِها من الأجناس الأدبية آنِفَةِ الذِكْرِ؛ إذ إنَّ تلك القصص تتسم بطابع رمزيٍ خياليٍ ناتجٍ عن نوعٍ من أنواع الإبداع الأدبي، أو التجربة الصوفية «العرفانية» والروحية لكاتبيها؛ فأبطال هذه القصص من إبداعات وابتكارات مؤلفيها؛ غير أنَّ قصة « بِلَوْهَر وبوذَاسِفْ» قد اصطبغت بصبغة إسلامية أحيانًا ومسيحية أحيانًا أخرى؛ وذلك نظرًا لامتلاكها جذورًا تاريخية؛ ويعد بطلها شخصية تاريخية هي شخصية «بوذا الأعظم» مؤسس الديانة البوذية[1].

ثانيًا: الإغفال والنسيان الذي مُنِيَ به هذا الكتاب، أو القصة كما صَنَّفَها بعض الدارسين في المؤلفات العربية بوجه عام، وفي مجال الأدب المقارن بوجهٍ خاص؛ رغم ما يحمله هذا الكتاب من أهمية تساوق كتاب كليلة ودمنة؛ ويعود ذلك إلى أن ورود الذِكْرِ لهذه القصة قد ورد في كتابٍ من كتب الأحاديث والروايات عند الشيعة الإثنى عشرية وهو كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي الذي استشفع به في مجال الإثبات والتدليل على غيبة الإمام المهدي؛ وهو الإمام الثاني عشر عند الشيعة الغائب عن الأنظار؛ والذي يظهر في آخر الزمان؛ ليملأ الأرض قسطًا وعدلاً بعد أن مُلِئَتْ جَوْرًا.

---

(١) الدكتور حامد صدقي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة ((تربيت معلِّم)) طهران: أثر الدراسات المقارنة للأدب في حوار الحضارات بِلَوْهَر وبُوذَاسِفْ نموذجًا، بتصرف.

ثالثًا: أن هذا الكتاب يتناول سيرة «بوذا» فى أطواره العمرية المختلفة، ويعتبر من الأدب التعليمى ، كما يعد واحدًا من الكتب الهندية التى ترجمت فى العهد الساسانى (٢٢٦- ٦٥٢م) إبَّانَ فترة حكم خسرو برويز (٥٣١-٥٧٩م) إلى البهلوية، وقد فُقِدَت الترجمة البهلوية التي تُرجِمَ إليها هذا الكتاب؛ وغيرها من ترجمات اللغات الأخرى التي أثقلت ميزان النفاسة الأدبية لهذا المُؤلَّف النفيس بينما ظلت الترجمة العربية أو المتن العربي باقيًا لم يطْمسه الزمن أو تُحيلُ وجهه الأغيار ، والتي يرجح أن تاريخ ترجمتها يرجع إلى القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، وقد نقلت عنها الترجمة الفارسية في القرن الثامن الهجري؛ ونظرًا لاشتمال كتاب بلوهر وبوذاسف على الحكايات الفلسفية والحكمية؛ فحريٌ به أن يحظى بالاهتمام الذي استأثر به كتاب كليلة ودمنة، ،وقد حظيت هذه القصة بأسماء متعددة فى لغات متباينة فى العالم، وهذه فريدة أدبية لم تحظ بها أية قصة أخرى أو كتابٍ آخر.

ونظرًا لهيْمَنَة فكرة أثارة وجود روايات هذا الكتاب في كتب الشيعة؛ وهو أمر يفتقر إلى العلمية فإن الباحثين فى مجال الأدب بصورة عامة لم يعثروا عليها، أو يلتفتوا إليها ؛لأنها لم تنشر فى كتاب أدبى من الكتب التى ألفوها وتعودوا على قراءتها والبحث فيها،ثم إن عقيدة غيبة الإمام المهدى يقول بها الشيعة الإثنى عشرية، ولا يقول بها بقية المسلمين؛لذلك فإن الأدباء الشيعة لم يلتفتوا إليها لأنها ليست موجودة فى الكتب المعروفة،كما لم يبحث عنها الأدباء العرب، والمسلمون من غير الشيعة.

رابعًا: نُدرة المصادر العربية التي تناولت ذِكْرَ هذا الكتاب؛ وهوأمر مُنافٍ لمبدأ العرف الفكري لدى بعض الباحثين الذين يقدرون نفاسة الموضوع بكثرة شيوع ذكره في الكتب.

وقد كانت هذه الأسباب نتاجًا لقدر النسيان الذي مُنِيَ به هذا الكتاب الذي يحمل من وجوه الأهمية ما قصرت عنه نظائره من المؤلفات العربية من حيث إنه يعد إثراء لميدان لأدب المُقَارَنِ خاصَّة، والأدب العربي عامة.

خامسًا: أنه كتاب جامع لأجناس الأدب؛ فنجد فيه الشِّقَ المُقارن؛ ويتجلَّى ذلك في عدد اللغات التي تُرجِمَ إليها هذا الكتاب، والتي فاقت عدد الترجمات التي تُرْجِمَ إليها كتاب كليلة ودمنة وما شاكَلَهُ من الأجناس الأدبية؛ فقد أحصى أحد الباحثين حوالي ٦٦ تسمية[1] لقصة بلوهر وبوذاسف في اللغات العربية، والفارسية، والفهلوية، والسنسكريتية، والتركية، والأوردية، والسغدية، واليونانية، والگرجية، والروسية، واللاتينية، والحبشية؛ إلا أنَّ أكثر التسميات شيوعًا في العربية هي: «يوذاسِفْ»، «يوزاسِفْ»، «بوذاسِفْ»، «بوداسِفْ».

وقد كانت أول ترجمة لهذا الكتاب إلى اللغة الخُتَنية، ثم إلى اللغة السغدية والبارتية، كما ترجمت إلى الفهلوية في القرن السادس الميلادي، كما لها ترجمة باللغة التركية القديمة مُصْطَبَغَةٌ بصبغة مانوية، وقد عُثِرَ على قطعة منها في طورفان بالصين، كما تُرْجِمَت القصة من اللغة الفهلوية إلى اللغة السريانية.

وتوجد ترجمتان لهذه القصة إلى اللغة الگرجية، الأولى من الترجمة السريانية، والثاني من الترجمة الفهلوية، كما توجد إشارات إلى ترجمة گرجية مسيحية موجودة في القدس مأخوذة من ترجمة عربية نُقِلَتْ عن الفهلوية، كما تُرْجِمَتْ الرواية العبرية لهذه القصة إلى الگرجية.

وحول الترجمات اليونانية لهذه القصة توجد آراء مختلفة، ويبدو أنَّ الترجمات الفهلوية، والعربية، والگرجية، والسريانية كانت كل واحدة منها مصدرًا لترجمة يونانية، غير أنَّ الترجمات اليونانية

(١) زير نظر غلا معلى حداد عادل: دائرة المعارف الإسلامية، طهران، ١٣٧٧هـ، ص١٧٣-١٧٥.

قد اصطبغت بِصِبْغَةٍ مسيحية، وقد اعتبر الكُتَّاب التابعون للكنيسة المسيحية بَطَلَي هذه القصة قديسين بَلَّغَا الديانة المسيحية في الهند.

«وذلك لأنَّ عالمية الأدب تعني خروجه عن نطاق اللغة التي كُتِبَ بها إلى أدب لغة أو آداب لغاتٍ أخرى، وهذه العالمية ظاهرة عامة بين الآداب في عصورٍ معينة وبالنسبة لأدباء معينين»(١)

ونجد فيه الأدب العربي القديم؛ فهو كتاب يعود زمن ترجمته إلى القرن الثاني الهجري؛ وهو الزمن ذاته الذي ترْجَمَ فيه عبد الله بن المقفع كتاب كليلة ودمنة إلى العربية ويُرجَح أن يكون هذا الكتاب من المؤلفات المترجمة المجهولة لعبد الله بن المقفَّع؛ ولم يتَأتى ترجيحي هذا إلا بقرينة الأدلةالداعمة لهذا الظن، والتي توصلت إليها في نتائج بحثي هذا.

وعَرِيٌّ عن المبالغة القولية الحكم على هذا الكتاب بأنَّه يفوق كتاب كليلة ودمنة من حيث الأهمية؛ بل من إحقاق الحق؛ وذلك لأنَّ كتاب كليلة ودمنة يعد أدبًا تعليميًا؛ لأنه يجعل الموعظة الأخلاقية مَسُوْقَةً في صورة قصصية، ومقرونة بضرب المثل؛ وكذلك كتاب « بِلَوْهَر وبوْذَاسِف» و لكنَّ وجه تفوقه يتأتى من اختلاف وسائل التوجيه الحاملة للموعظة الأخلاقية والدينية؛ فوسائل التوجية كانت على ألسنة الحيوانات؛ بينما في كتابنا هذا كانت على ألسنة آدميين بشريين عاقلين حاملين للثِقَلْ الوجودي والعرفاني في التاريخ الإنساني؛ وأقصد بذلك البطل «بُوذاسف» الذي تُرَجِحْ المصادر أنه بوذا ومعلمه « بِلَوْهَر».

ونجد فيه الأدب الصوفي ؛ ويتجلَّى ذلك في القضية التي أثارها المستشرق الألماني جولد تسيهر؛ ألا وهي ترجيح أن يكون بُوْذاسِفْ- بطل هذا الكتاب - هو العالم المُحَدِّثْ الزاهد المتصوف

(١) محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن ، دار العودة، بيروت، ١٩٩٩م، ص١٠٤.

إبراهيم بن أدهم؛ وقد فصَلْتُ القول في هذا الشأن في الفصل الخاص «بكتاب بِلَوهر وبوذاسف وتأثيره في الفكر الإسلامي».

ونجد شِقَّ الجدلية الفكرية والفلسفة الإسلامية؛ وقد أبرزت هذه الخصيصة في الجزء الخاص بتأثير الكتاب في المذاهب العقدية للفرق الإسلامية.

سادسًا: خروج عنوان الكتاب عن مِنْهاج المألوف المعروف في المُسَمَّى إلى الغريب المجهول في اللفظ؛ والشاهد على ذلك أنَّ هذه الغرابة قد سبقه إليها كتاب كليلة ودمنة حينما خرج إلى صفحة الإعلان الوجودي في الأدب العربي.

وهذا الخروج يجعل النَّفس البشرية مَسْوْقَةً سَوْقًا فِطْرِيًا نحو شغَفِ معرفة المغزى التفسيري لاسْمَي « بِلَوْهَر»، «وبُوذاسِف» حيث يرى البعض أن هذه التسميات ماهي في الحقيقة إلا انعكاسًا وتعريبًا للتسمية الفارسية « بوداسِبْ»، والتسمية السنسكريتية « بودي ساتوا» والتسمية الهندية «بوداستفاي»[1] ،أما تسمية الحكيم الذي أخذ بيد بوذاسِفْ وهداه إلى الصراط القويم بـ« بلوهر» فيمكن أن تكون تعريبًا لكلمة التفخيم الهندية « بلهرا» التي تعني ملك الملوكً.

سابعًا: أنَّ هذا الكتاب يعدُّ تأصيلاً لوجه آخر من وجوه الأدب المُقَارَنِ – في رأيِّ- ؛ ألا وهو الوجه التأثيري للأدب في الأديان السماوية؛ وهي مَيِّزة تحققت في هذا الكتاب؛ لأنه لم يكن مصطبِغًا بصبغة الثقافة الإسلامية وحدها؛ بل اصطبغ بالصِبْغَةِ المسيحية أحيانًا، وأفادت من نظرياته التربوية المواقع الإلكترونية اليهودية التي نشرت عددًا من القصص التربوية الواردة في هذا الكتاب؛ لِمَا لها من وجاهَة التوجيه التربوي القائم على النصح والإرشاد؛ وليس على جبرية الأمر وعُلْوِيَّة التكليف.

---

(١) سيد حسن أمين: أسطورة بوذا في إيران والإسلام، طهران، ١٣٧٨هـ-ش، ص٥٨.

وكل هذه الأسباب استحثتني نحو اختيار هذ الكتاب موضوعًا لبحثى؛ فضلًا عن رغبتى فى إلقاء الأضواء الكاشفة على كتاب أهمله الدارسون العرب لعقود من الزمن، ولم يلتفت سَدَنَةٌ التراث العربي إلى أهمية دراسته، وهذا يُسْهِم بدوره في إثراء المكتبة العربية،كما أنه يبرز مدى التأثير والتأثر بين آداب العرب، وآداب غيرهم من الشعوب الأخرى .

منهج الدراسة

اتبعت فى بحثى المنهج التحليلى النقدى القائم على تمحيص الآراء وتَفْنِيْدِها؛ وليس على التقيد بحدود النَّص دون فهم لإشارياتِ وأبعاد المعاني الواردة فيه.

وقدآثَرتُ أثارةً علميَّة أن تكون النجمة القوسية (*) رمزًا إشاريًا دالاً على الرأي التعقيبي للباحثة على عدد من النصوص والقضايا المِفْصلِيَّة التي تعَرَّض لها الكتاب على صعيد الأدب العربي، والفكر الإسلامي ؛ لأنَّ البَحْث العلمي لا يقوم على تَبَعيَّة الرأي؛ بل يقوم على استقلال الفكر.

كما قمت بوضعِ رموزٍ حرفية لنسخ الكتاب الخطيَّة؛ والحَجرية، والمطبوعة المُحَققة تحقيقًا استشراقيًا وليس علميًا؛ فرمزت لنسخة اليمن الخطية بالرمز (م)، ونسخة الهند الحجرية بالرمز (ج)، ونسخة المستشرق دانيال جيمارية المطبوعة بالرمز (ط) لكي تكون هذه الرموز علاماتٍ إرشاديَّة للتفريق بين النصوص المأخوذة عن النُسخ الثلاث، وقد أشَرتُ إلى ذلك في هوامش أو حَوَاشِيِّ الرسالة.

وارْتَأيتُ أن تكون منهجية تعاملى مع النسخة الخَطِيَّة التي اعتمدت عليها في التأصيل لحياة «إبراهيم بن أدهم» والمَوسُومة باسم « الرَوض النَّسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان إبراهيم بن أدهم» وذلك من أجل دعم أوجه المُشابهات والمفارقات الجامعة بينه وبين « بوذاسِف» دعمًا علميًا؛ لذا ارتضيت أن تكون الشرطة المائلة (/) والرَّقم العددي رموزًا توثيقية للنصوص التي

استشفعت بها في إذْكَاء وجهتي العلمية في ذلك الشأن؛ لذا وضعتها في مَتْنِ الرسالة وليس في الحاشية.

وأيضًا قمت بعمل مُلَخَصٍ للقصص الواردة في الكتاب؛ وتَصَرَّفت في سياقها اللفظي بما يساعد على أداء المَعنى دون تبديل أوتحريف في أصول القصص الأصلية الواردة في الكتاب؛ لذا قمت بتقسيم كل قصة على النحو الموضوعي الآتي:

١- مضمون القصة

٢- المغزى التربوي أو القيمي منها.

٣- المثل المستنبط منها.

٤- العنصر الرمزي فيها.

وهذه الأعضاء المَنْهجية وردت بارزة ومفصلة في الفصل الخاص بمضمون الكتاب.

وذلك توسمًا مني نحو ارتياض النفوس والعقول القارئة لهذه الرسالة إلى بُلوغ حد القيمة الأخلاقية من كل قصة عن طريق الوسائط التعبيرية؛ لا عن طريق الأوامر المباشرة؛ وذلك لأنَّ النفس البشرية تأبى التكليف؛ ولكنها تقبل ما اسْتُعْذِبَ من الألفاظ التي تُكَنِّي عن ذلك التكليف.

صعوبات الدراسة

ومن أهم الصعوبات التى واجهتنى فى دراستى؛ هي كثرة روايات الكتاب العربية التى تنوعت ما بين المقتضبة والطويلة، فضلًا عن آراء بعض المستشرقين بشأن نسبة الكتاب لعبد الله بن المقفع وترجيحهم لذلك؛مما دفعنى إلى دراسة كل مؤلفات ابن المقفع حتى يمكننى أن أشاركهم فى الرأى أو أُبطله.